

## محمد بن زايد حول آل سعود لحصان طروادة

بقلم: حسن العمري

مع انطلاق الربيع العربي خلال أواخر عام 2010 ومطلع 2011، تلك التي كانت الثورة التونسية شرارة إندلاعها وأدت على حكم زين العابدين بن علي في تونس (14 يناير 2011)، وحسني مبارك في مصر (11 فبراير 2011)، ومعمر القذافي (17 فبراير 2011)، ثم أتت على نظام علي عبد الله صالح في اليمن (25 فبراير 2012)، ثم في سوريا في آذار 2011؛ كلها بشعار "الشعب يريد إسقاط النظام" سرعان ما بلغ بلدان عربية أخرى هي الأردن والسودان والمغرب وموريتانيا، وكذا دول مجلس التعاون بإستثناء قطر، لينطلق إنذار زعزعة وجود الأنظمة الرجعية التي تحكم بلداناً وتنهب ثراوتنا، وتهز عروشها.

ما أن وصل الخطر للداخل السعودي والبحرين بشكل جدي وأنطلقت حركة الاحتجاجات الشعبية السلمية المطالبة بالعدالة والمساواة في المنطقة الشرقية في يوم الجمعة 28 يناير/كانون الثاني 2011، ساندها الحراك الشعبي السلمي في البحرين المجاورة تلك التي بدأت في 14 فبراير/شباط 2011، مطالبة بالحقوق ذاتها التي طالب بها أبناء المنطقة الشرقية؛ ما أشعر النظام السعودي بالخطر الشديد وهو يحس أن عرشه أخذ يتزلزل من تحت أقدام أمراء آل سعود، دعمه تحذير الاستخبارات الأمريكية البريطانية الإسرائيلية للرياض بالخطورة الكبيرة على مستقبل الأسرة الحاكمة.

الضوء الأخضر من الحليف الأمريكي البريطاني الإسرائيلي جاء مشوطاً بعد إجتماع ضم بندر بن سلطان وكبار مسؤولي استخبارات الحلفاء في باريس - وفق صحيفة دير شبيغل الألمانية آنذاك، بأن تأخذ البلدان الخليجية دعم الحراك الشعبي في دول الربيع العربي مادياً وإعلامياً ولوحظياً وسياسياً بدءاً من سوريا وحتى مصر ولبيبا وتونس وحتى الجزائر التي تجاوزت المحنة بفعل حكمة قادتها؛ سعياً من الاستعمار الجديد ضرب ما يسميه "الإسلام السياسي" الذي يرعى جملة وتفصيلاً، فكانت السعودية والإمارات سباقتان بدعم الأخوان في مصر وإعلائهم السلطة ثم ضربهم بطريقة لا يستقوون على النهوض من بعدها مروراً بتسميتهم "تنظيم إرهابي"، فيما تم الإيعاز إلى قطر والكويت بدعم الإمبراطرات التي إجتاحت سوريا والارهاب الذي عصف ببلاد الشام والعراق بإشارة من السعودية.

تهاون أمير قطر السابق حمد بن خليفة آل ثاني في الخضوع بالشكل الذي يرغبه عبد الله بن عبد العزيز

دفع بالرياض الى تسليم ملف سوريا الى الدوحة بالتوافق مع ولي العهد القطري تميم بن حمد والتنسيق معه وتسهيل إنقلابه على والده تحت يافطة ديمقراطية جميلة وهي تنازل حمد من العرش لولده في 25 يونيو 2013، بعد أن أحس بحرارة السكين السعودي على رقبته وأن عبد الله استغل شر إستغلال فيما يخص الملف السوري، حيث بدأت قطر بإرسال شحنات الأسلحة بقيمة مليارات الدولارات الى التنظيمات الإرهابية المسلحة في سوريا وفي مقدمتها ما يسمى بـ"الجيش الحر".

بعد عام من بلوغ تميم بن حمد آل ثاني السلطة، شاركت في ندوة أكاديمية إعلامية سياسية بدعوة مباشرة من حمد بن جاسم آل ثاني رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري آنذاك وكانت لي مداخلة بخصوص تطورات الأزمة السورية، وخلال لقاء العشاء في النادي дипломاسي تبادلنا الرأي مع المضيفين بضرورة الحد من دعم المعارضة المسلحة والعمل على حل الأزمة بطرق دبلوماسية، وأن هناك جهة خلنجية ستتجعل من قطر في سوريا حمان طروادة ما حرك فضول الطرف القطري.. وبعد ساعة وإذا بالمبعوث الأميري يدعوني لشرب الشاي مع أمير الدولة تميم بناءً على طلب الأخير، ليسمع مباشرة ما ذكرت وتحذيري من تغافل الدوحة من نوايا الرياض بهذا الخصوص ما سيشكل في القريب خطاً عليها؛ خاصة وأن السعودية وجدت ضالتها لتصدر قطر المشهد السوري وتقديمها القيادة وإحترامها لرغبة الدوحة في طرد دمشق من الجامعة العربية.

مع اعتلاء سلمان (المخرف والمصاب بمرض الزهايمر العossal) العرش في المملكة، وجد محمد بن زايد ضالته لتصدر المشهد الخليجي والإنتقام من آل سعود، حيث "الإمارات والسعودية خاضا 57 معركة ضد بعضهما البعض خلال الـ 250 عاماً الماضية. السعوديون ليسوا أصدقاء الأعزاء، لكنني مضطر إلى التعاون معهم" - (ويكيبيكس، نقلاً عن "محمد بن زايد" بتاريخ 31 (يوليو/تموز) 2006)؛ حيث تحمل آل زايد كثيراً من إستحقاق آل سعود لهم، وإحتلال أراض وحقوق نفط لا يزال نزاع الملكية قائماً بين العاصمتين عليها؛ فسعى بكل خبث وذكاء الى توريط الرياض في الحرب على اليمن وجعلها كبش فداء أو كحمان طروادة؛ بذرية الدفاع عن "الشرعية" وإستعادة اليمن من سيطرة الحوثيين بتقديم سلمان القائد (حمان طروادة) لإستعادة اليمن من سيطرة الحوثيين، ودفعه نحو مستنقع الحرب باليمن، والتي ما دخلها أحد وخرج منها سالماً.

مراقبون يؤكدون أن لأبن زايد رغبة كبيرة في ممارسة أقصى حد من التأثير في الشؤون الداخلية السعودية تدفع بها نحو الاستمرار في التدخل في اليمن، حيث لا تلتقي مصالحه دائماً مع مصالح الرياض يسعى من خلالها أن يضرب محمد بن زايد في العمق السعودي تاريخياً وإيدولوجياً مستندًا على تاريخ من العداوة المذهبية بين القبائل الوهابية في نجد، والتجار المالكيين في الإمارات، منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر، قبل حتى أن يبدأ المصراع الفعلي بين آل سعود وآل نهيان في عام 1810، عندما

سيطر "آل سعود"، على واحة "البريمي"، البيت التقليدي لآل نهيان، ولؤلؤة الرعاة والصيادين ويبسطوا سيطرتهم عليها لقرابة 150 عاماً.

ثلاث سنوات بعد التحذير وإذا باللعبة الخطرة تنكشف خيوطها في صيف 2017، حيث كشفت تقارير استخباراتية أمريكية بريطانية عن خطة سعودية إماراتية لغزو وإحتلال قطر على شاكلة ما تم مع البحرين لكن هذه المرة المستهدف الأول والرئيس هو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني وعرشه، وهو ما كشفه وزير الخارجية الأمريكي آنذاك "ريكس تيلرسون" في حوار تلفزيوني غير مسبوق مستنداً لمعلومات قدمناها مسؤول رفيع لا يزال على رأس عمله في جهاز المخابرات الأمريكية، وأكدته إثنان من المسؤولين في وزارة الخارجية الأمريكية آنذاك أيضاً - وفق ما كشفه موقع "إنترسيبت" الاستخباراتي الأمريكي وذكرته كل من صحيفة "نيويورك تايمز".

صحيفة (The Intercept) الأمريكية كشفت هي الأخرى عن إجراء "تيلرسون" الرئيس التنفيذي السابق لشركة "إكسون موبيل" ولديه علاقات قديمة مع الدوحة، إتصالات هاتافية مع الملك السعودي وولي عهده محمد، وزعير خارجيته آنذاك الجبير محذراً إياهم حتى من التفكير في مهاجمة قطر أو تصعيد الأعمال العدائية ضدتها. في وقت كشفت فيه المتحدة باسم وزارة الخارجية الأمريكية (هيدر ناويرت) للصحفيين، إن "تيلرسون" أجرى أكثر من 20 مكالمة وإنجتماعاً مع ممثلين خليجيين وجهات إقليمية أخرى معنية بالأزمة الخليجية؛ أكد أنه أيضاً "روبرت مالي" الرئيس والمدير التنفيذي لمجموعة الأزمات والمستشار البارز السابق لشؤون الشرق الأوسط للرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما".

آل سعود يستخدموا البلدان الخليجية كـ"حصان طروادة" للبقاء على سيطرتهم على العالم العربي والإسلامي، وهي السياسة ذاتها التي يستخدمها "بن زايد" مع السعودية في الحرب على اليمن، ليمرد السحر على الساحر وبصورة يهدد وجوده جملة وتفصيلاً.. فمن وجهة نظرولي عهد أبو ظبي أن القيادة والشعب السعودي هم "مجموعة من الأمراء الهرميين عديمي الكفاءة القادمين من الماضي، وغير القادرين على التغيير، ونظام فاسد يتم التحكم به من قبل رجال الدين، وشعب ينتظر الولايات المتحدة لتغير له حكومته، ومنبع خصب لتصدير الإرهاب والتطرف" - وفق ما كشفته برقيات "ويكيليكس" مستنداً لتقارير الاستخبارات الأمريكية؛ فضلاً عن الإزدراء الشخصي الذي أظهره "محمد بن زايد" لبعض كبار الأمراء في السعودية، حيث شبّه "نايف بن عبد العزيز" بالقرد في أحد البرقيات - نشرها "تسفي برئيل" محلل الشؤون العربية في صحيفة "هاآرتس" الإسرائيلية.